

نفحات القرآن

[320] 1 - (وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمَنُوا بِهَا وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطَّوَلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ * رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) (التوبة / 86 - 87) 2 - (إِنْ مَا السَّيْلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) (التوبة / 93) * * * جمع الآيات وتفسيرها: اعفنا من الجهاد: أشارت الآية الاولى الى اولئك الذين لم يستعدوا لتنفيذ الأوامر الالهية في مجال الجهاد، فبالرغم من اقتدارهم الجسمي والمالي للحضور في سوح القتال لكنهم انضموا إلى صفوف القاعدين وغير القادرين على الجهاد، وقد ألحوا على الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) بأن يذرهم ويجعلهم مع القاعدين والخوالف، و"القاعدين" جمع "قاعد" وهم المعذورون عن الجهاد، و"الخوالف" جمع "خالفه" ومن مادة (خَلَفَ) ومعناها يقابل الإمام، ولهذا يقال "خالفة" للنساء اللاتي تبقى ماكنة في البيت عند خروج رجالهن، ولا يبعد أن يكون مفهوم هذه المفردة أعم من النساء، بحيث يشمل جميع العاجزين